دور وسائل الإعلام في ترويج الممارسات الزراعية المستدامة لتحقيق الاكتفاء الذاتي

د.نزيهة وهابي
جامعة البليدة 2
ouahabinaziha@yahoo.fr
ط.د وليد سالم
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي –
walid.salem@univ-oeb.dz

ملخص:

تناولت المداخلة دور وسائل الإعلام في ترويج الممارسات الزراعية المستدامة كوسيلة فعالة لتحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي. فقد تم تسليط الضوء على أهمية الإعلام كأداة حيوية لنشر الوعي وتعزيز المعرفة بين المزارعين والمستهلكين بشأن الفوائد المتعددة للزراعة المستدامة. حيث يلعب الإعلام دورًا محوريًا في إلقاء الضوء على التقنيات الحديثة والممارسات البيئية التي يمكن أن تساعد في تحسين الإنتاج الزراعي وتقليل تأثيرات التغير المناخي. من خلال برامج تعليمية، مقالات، وحملات توعوية، تسهم وسائل الإعلام في توصيل المعلومات بشكل ميسر، مما يساعد المزارعين على فهم كيفية اعتماد طرق زراعية أكثر استدامة، ويحفز المستهلكين على دعم هذه الممارسات من خلال اختيار المنتجات المحلية. علاوة على ذلك، تسهم وسائل الإعلام في تعزيز الحوار المجتمعي، مما يتيح تبادل الأفكار والخبرات، ويشجع على المشاركة الفعالة من جميع الأطراف المعنية. في النهاية، يمثل هذا الدور الإعلامي خطوة أساسية نحو تحقيق الأمن الغذائي وتعزيز التنمية المستدامة في المجتمعات الزراعية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الزراعي، الممارسات الزراعية، التنمية المستدامة، الاكتفاء الذاتي

Abstarct :

The intervention addressed the role of media in promoting sustainable agricultural practices as an effective means to achieve food self-sufficiency. It highlighted the importance of media as a vital tool for raising awareness and enhancing knowledge among farmers and consumers about the multiple benefits of sustainable agriculture. Media plays a pivotal role in shedding light on modern technologies and environmental practices that can help improve agricultural production and reduce the impacts of climate change. Through educational programs, articles, and awareness campaigns, media contributes to the

easy dissemination of information, helping farmers understand how to adopt more sustainable farming methods and encouraging consumers to support these practices by choosing local products. Furthermore, media fosters community dialogue, allowing for the exchange of ideas and experiences, and encourages active participation from all stakeholders. Ultimately, this media role represents a fundamental step towards achieving food security and promoting sustainable development in agricultural communities.

Keywords: agricultural media, agricultural practices, sustainable development, self-sufficiency

مقدمة:

تلعب وسائل الإعلام دورًا محوريًا في ترويج الممارسات الزراعية المستدامة التي تسهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي، حيث تعتبر من الأدوات الأساسية لنشر المعرفة وزيادة الوعي بين المزارعين والجمهور بشكل عام. من خلال تقارير مفصلة، وبرامج وثائقية، ومقالات توعوية، تتيح وسائل الإعلام تسليط الضوء على أهمية الزراعة المستدامة وأثرها الإيجابي على البيئة والاقتصاد. تتمحور هذه الممارسات حول استخدام تقنيات الزراعة العضوية، والتقليل من استخدام المواد الكيميائية، وتعزيز التنوع البيولوجي، مما يسهم في حماية الموارد الطبيعية واستدامتها.

كما تسهم وسائل الإعلام في تعزيز الوعي بأهمية التقنيات الحديثة، مثل أنظمة الري الذكية والزراعة الدقيقة، التي تساعد على تحسين كفاءة استهلاك المياه وتقليل الهدر. من خلال تسليط الضوء على قصص النجاح من المزارعين الذين اعتمدوا هذه الأساليب، تثير وسائل الإعلام اهتمام المزارعين الآخرين وتشجعهم على اعتماد تقنيات جديدة تساهم في زيادة إنتاجيتهم وتحسين جودة المحاصيل.

علاوة على ذلك، تساهم وسائل الإعلام في تعزيز الحوار بين المزارعين والباحثين والخبراء، مما يؤدي إلى تبادل المعرفة والخبرات ويشجع على التعاون في مشاريع الزراعة المستدامة. كما تلعب الإعلام دورًا في التأثير على السياسات الحكومية، من خلال الدعوة إلى دعم البرامج والمبادرات التي تعزز الزراعة المستدامة، مما يساهم في خلق بيئة مواتية للممارسات المستدامة على مستوى أوسع.

وفي سياق التحديات المناخية المتزايدة، يصبح دور وسائل الإعلام أكثر أهمية، حيث تساهم في نشر الوعي حول التحديات التي تواجه الزراعة بسبب التغير المناخي، وتحث على تبني استراتيجيات مبتكرة لمواجهتها. في النهاية، يمكن القول إن وسائل الإعلام ليست فقط وسيلة لنقل المعلومات، بل هي شريك أساسي في بناء مجتمع زراعي مستدام قادر على تحقيق الاكتفاء

الذاتي الغذائي، مما يسهم في تعزيز الأمن الغذائي وتقليل الاعتماد على الواردات، ويعزز من قدرة الدول على مواجهة التحديات المستقبلية.ومن خلال هذا الطرح ينبثق التساؤل الرئيسي التالي: **ما دور وسائل الإعلام في ترويج الممارسات الزراعية المستدامة لتحقيق الاكتفاء الذاتي؟**

المحور الأول: التأصيل النظري للإعلام الراعي

1- تعريف الإعلام الزراعي:

يندرج مفهوم الإعلام الزراعي في إطار أهم تطبيقات الإعلام المتخصص المحرك الحقيقي لبرامج الإعلام التنموي. إن الإعلام الزراعي يرتبط ارتباطاً وظيفياً بأهداف برامج الإعلام التنموي الذي يستهدف ترقية الإنسان ورفع مستوى الوعي لديه بقيمة العمل والإنتاج وغرس مفاهيم الارتباط بالمكتسبات والحفاظ على البيئة (Croteau, Hoynes, 2002, p) . 123).
ويعرف الإعلام الزراعي بأنه الإعلام المتخصص بمعالجة الأحداث والظواهر الزراعية الحاصلة في الحياة الزراعية المحلية والإقليمية والدولية، وأن مواكبته الأساسية هي مواكبة معطيات الحياة الزراعية وتغطية جوانبها كافة بحيث يكون انعكاسا لها ومؤثرا فاعلا في تطويرها في نفس الوقت.

ويظهر الإعلام الزراعي المتخصص في المجتمع حين يتطور المجال الزراعي، وتعرف جوانبه المختلفة (الأرض، المحاصيل، الاقتصاد الزراعي، الأسعار، الملكية، الري، العمالة، الأجور، الدورة الزراعية... وغيرها) تنوعا ونضجا وغنى، يفرز قضايا، ويظهر مشاكل ويطرح أمور، ويمثل مصالح تستدعى تغطية إعلامية بطريقة تعجز وسائل الإعلام الجماهيري العامة عن القيام بها، أولا بسبب الطبيعة التخصصية لهذه القضايا، وثانيا لعدم قدرة وسائل الإعلام الجماهيري العامة وغيرها المتخصصة على تقديم معالجة متخصصة لمختلف المجالات. كما يظهر الإعلام الزراعي المتخصص في المجتمع حين تبرز أهمية الاقتصاد الزراعي، وتظهر في المجتمع شريحة اجتماعية واسعة وفاعلة معنية بالمسألة الزراعية، وتمتلك مصالح وحاجات واهتمامات متميزة، وتشكل رأيا عاما ضاغطا ومؤثرا. ومن الواضح أن هذا لا يتم إلا في مرحلة متقدمة من تطور المجتمع، تتسم بتسارع عملية الفرز الطبقي، هذه العملية بدورها عن مجمل التطور المادي والفكري الحاصل في المجتمع والمتمركز خاصة في مجال تطور قوى وعلاقات الإنتاج (خضور،2005، ص 101).

وللإعلام الزراعي دور مهم في عملية التنمية الزراعية المستدامة، حيث يقوم بدور تعليمي مهم وسط جمهور المنتجين والعاملين في القطاع الزراعي، كما يمثل الإعلام الزراعي حلقة الوصل بين جهات البحث العلمي ومصادر التقنيات الزراعية الحديثة، وبين الفئات المستهدفة والمعنية بتطبيق تلك التقنيات الحديثة في مجال الإنتاج الزراعي. بمعنى أن الإعلام الزراعي يقوم بتأمين التدفق المستمر للمعلومات والمعارف والمهارات المتطورة والملائمة، إضافة إلى قيامه بإرشاد المستهدفين إلى الفرص والبدائل المتاحة لهم .

ويستهدف الإعلام الزراعي ثلاث فئات رئيسية:

- الفئات الريفية بهدف تمكينها من المعلومات والمعارف والمهارات لتحسين ممارستها الزراعيةمن ناحية، ونقل رغباتها وحاجتها إلى المختصين وصانعي القرارات من ناحية.

- المتدخلين في التنمية، المرشدين والباحثين لتحديث معارفهم وتنشيط خبراتهم المهنية.

- صانعو القرار لتعرفهم بواقع الفئات المستهدفة وحاجاتها ومتطلبها ومدى تجاوبها مع الجهود التنموية السابقة والحالية (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2008، ص 71)

ويعتبر الإعلام الزراعي مسؤولا عن عمليات تنسيق المواد الإعلامية والإرشادية وصياغتها بهدف نشرها وتوصيلها للجهات المعنية، لتكون قادرة على إيصال المعلومات من أجل تحقيق النتائج المطلوبة بأبسط الطرق وأوضحها. لذا فإن الإعلام الزراعي يقوم بدوره بالتوافق مع العملية البحثية الزراعية مما يدفعه لمسايرة مختلف النشاطات والمخرجات البحثية والإرشادية، بحيث يسهم الإعلام الزراعي في تحقيق التواصل ما بين المزارعين والمهتمين من جهة ووزارة الزراعة والبحوث الزراعية من جهة ثانية .

2-أهداف ومهام الإعلام الزراعي:

أ- أهداف الإعلام الزراعي:

- تعريف المزارع بالمعلومات الزراعية المتنوعة وتقنيات الزراعة الحديثة من خلال الوسائل الإعلامية المختلفة .

- توجيه وتشجيع المزارع نحو القيام بالممارسات الزراعية الجيدة .

- تمكين المزارع من الوصول إلى مواصفات عالية الجودة لمنتجاته الزراعية، مما يساهم في تحسين دخله وواقعه الاجتماعي .

ب- مهام الإعلام الزراعي:

- إنتاج النشرات الزراعية المتخصصة التي تحوي نتائج البحوث والدراسات العلمية.
- تصوير أفلام إرشادية تتناول نتائج البحوث العلمية في مختلف مجالات العمل الزراعي.
- التغطية الإعلامية لنشاطات البحث والإرشاد الزراعي والتي تتضمن الندوات والمحاضرات العلمية والأيام الحقلية والمعارض الزراعية التي تقوم بها مديريات ووحدات البحث والإرشاد
- التحضير للمعارض الزراعية المحلية والدولية والمشاركة في معارض المحافظات. .
- تنفيذ الحملات الإرشادية المتنوعة حسب الأولوية وفي حالات الأخطار التي تواجه العمل الزراعي.

3-مخرجات الإعلام الزراعي:

- زيادة معارف المزارعين وإكسابهم المهارات والخبرات وذلك من خلال وسائل نشر المعلومات والمعينات السمعية والبصرية.
- زيادة خبرات المزارعين ومعرفتهم وقدرتهم على فهم معظم القضايا الزراعية الهامة وذلك من خلال الإعلام الزراعي.

- زيادة مشاركة المرأة الريفية والمزارعين والأسر الفقيرة في المهرجانات والمعارض، وأدى هذا إلى تحسين دخولهم بسبب إتاحة البيع المباشر للجمهور .
- إيصال تقنيات وأساليب جديدة للمزارعين ساهمت في تحسين المستوى الزراعي .
- غرس حب الزراعة لدى الفئات المستهدفة وخصوصا طلبة المدارس والجامعات.
- زيادة وعي المزارعين والفئات المستهدفة والعموم بالتأثيرات وخطورة ظاهرة التغير المناخي وكيفية الحد منها .

-توضيح دور القطاع الزراعي في دعم عجلة الاقتصاد الوطني (المركز الوطني للبحوث الزراعية، ٢٠٠٤)

- إيجاد بدائل لأساليب كسب العيش واستغلال الموارد على المستوى المحلي .

-نشر المعلومات والمعارف والبدائل حول التنمية المرغوبة وتوصيلها للمعنيين بها، وحثهم على تطبيقها .

تطوير كادر تنموي فاعل، بما في ذلك التجديد كغايات عناصر الكادر الحالي وتدريبهم على المستويات كافة .

إدارة فاعلة، تضمن إجراء عمليات تخطيط وتنسيق وتطوير شكل مستمر، مع تأمين توافق وتعاون بين الإرشاد والبحث والتدريب والجهات التنموية الأخرى من ناحية، وبينها وبين الجهات الإعلامية على مستوى كل منطقة من ناحية ثانية .

التركيز المستمر على أهمية الزراعة ودورها في تحقيق الاكتفاء الذاتي في المنتجات الزراعية والحيوانية، وفي دعم الاقتصاد الوطني، وكذلك الدعوة المستمرة إلى احترام العمل الزراعي وتشجيع المزارعين على الاستمرار في ممارسة هذه المهنة والتمسك بها وعدم هجرتها جريا وراء مغريات وأضواء المدن .

-حماية مصالح المزارعين ورعاية حقوقهم وتبصيرهم بواجباتهم، وحثهم على التعاون مع المرشدين الزراعيين للاستفادة من توجيهاتهم والانضمام إلى الجمعيات والنقابات الزراعية حتى يكونوا على مقربة مما يدور في هذا المجال. الحث على مشاركة واسعة للمجتمعات الريفية المستهدفة في عملية التنمية من خلال إثارة الاهتمام والتعليم والتثقيف والتوعية وتوجيه رسائل من شأنها تحرير الطاقات الكامنة والملكات الخلاقة في هذه المجتمعات، علاوة على خلق مناخ الأفراد هذه المجتمعات كي يتخذوا قرارات أكثر توافقا مع واقعهم. دعم الكادر التنموي الميداني، ورفع القدرة المعرفية والفنية لعناصره مما يزيد من ثقتهم بأنفسهم ويزيد من فاعلية عملهم. إعلام المسؤولين وصانعي القرارات ووضعهم في صورة الواقع من معلومات عن الإمكانات والبدائل المتاحة. تأمين تنبه فوري في حالات الكوارث مع الإجراءات التي تتطلب استجابة فورية.

وفي المجال الاجتماعي، يساهم الإعلام الزراعي بما يلي:

- كسر الحواجز سواء كانت اجتماعية، ثقافية، نفسية، أم لغوية بين المتلقين الريفيين وأفراد الكادر التنموي الذين يعملون معهم، والمساهمة في خلق شعور موحد وثقافة مشتركة تعمل على توحيد القيم بين أفراد المجتمعات الريفية .

- المساهمةفيجعل عملية التغيير الثقافي والاجتماعي مستمرة ذاتيا ضمن المجتمع الريفي. تشجيع الريفيين على اعتناق قيم إيجابية مثل: التمسك بالأرض وعدم الهجرة إلى المدينة. رفع القادة المحليين في المجتمعات الريفية لينافسوا على مراكزهم وحثهم على طلب المعرفة والتكيف مع التغييرات الحاصلة، والحث على التحول من المراكز القيادية المبنية على النسب والإمكانيات المادية، إلى المراكز المبنية على المعرفة والمقدرة على المساعدة (عبيد، 206، ص 89)

المحور الثاني- دور وسائل الإعلام في ترويج الممارسات الزراعية المستدامة لتحقيق الاكتفاء الذاتي دور 1-الإعلام الزراعي في تنميه المجتمع الريفي:

للإعلام الزراعي دورا هائلا في التغيير وفي التأثير على الفلاحين فهو أداة التغيير في المستقبل، وهو حجر الأساس في تطوير عديد من جوانب الحياة الريفية فهو الذي يُشجع الفرد على إبداء رأيه والدفاع عن حقه، وهو الذي يضع الممارسات الخاطئة على طاولة الاتهام ويحكم عليها بأنها ممارسات خاطئة. ومن جهة أخرى، نجد أن الإعلام الزراعي يمارس دور المرشد للممارسة الزراعية من خلال مضمون برامجه الإعلامية الزراعية فهو يتناول بصفة عامة أخبار ومواد إعلامية زراعية موجهه للعاملين في المجال الزراعي من فلاحيين ومربي الحيوانات والطيور، كما أن تلك المواد الإعلامية تحوي معلومات زراعية عن زراعة مختلف الأنواع ومواقيت زراعتها وكيفية رعايتها وريها وحصادها وطرق استخدام الأسمدة والكيمياويات ومكافحة الآفات الزراعية، كما أن الإعلام الزراعي يتناول مجالات أخرى لصيقة بالزراعة وحياه المزارعين، أهمها:

- تربية الحيوانات والطيور ورعايتها.
- الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والصحية للفرد والمجتمع الريفي والجوانب ذات الصلة بحياة المزارعين.
- مخاطبة المواطنين الآخرين من أجل الاهتمام بالزراعة وتحسين الصورة الذهنية لهم تجاه الفلاح ووجوب احترامه وتقديره لما يقوم به من إسهامات كبيره في حياه الفرد والمجتمع.

1-1 أما دور الإعلام الزراعي بصورة عامة فيتمثل بالنقاط التالية:

حماية مصالح المزارعين ورعاية حقوقهم وتبصيرهم بواجباتهم وحثهم على التعاون مع المرشدين

الزراعيين للاستفادة من توجيهاتهم. الانضمام إلى الجمعيات الفلاحية التعاونية والتخصصية والنقابات الزراعية حتى يكونوا على مقربة مما يدور في الفضاء الزراعي.

تكثيف برامج الإرشاد الزراعي وتوعية المزارعين وإعلامهم بالجديد في مختلف أوجه النشاط الزراعي والحيواني وتوجيههم نحو الإنتاج الزراعي الصحي والإنتاج بأقل تكلفة وجهد

ممكن. حث الفلاحين على استخدام الأساليب والتقنيات الزراعية الحديثة والاستفادة من التسهيلات التي تقدمها لهم الدولة والمصارف الزراعية وغيره.

التركيز المستمر على أهمية الزراعة ودورها في تحقيق الاكتفاء الذاتي في المنتجات الزراعية والحيوانية وفي دعم الاقتصاد المحلي.(الإعلام، 2019، صفحة 162)

ولكي يقوم الإعلام بدوره على الوجه الأكمل فانه بحاجة إلى بعض المتطلبات التي ينبغي مراعاتها، أهمها:

- اختيار الوقت المناسب لمخاطبة المزارعين وتوجيه البرامج الإعلامية إليهم، وذلك لأن من أهم مقومات هذا النوع من البرامج التعرف على طبيعة الجمهور الذي نتوجه إليه ونخاطبه فلا يجوز إذاعة البرنامج الموجه إلى جمهور الفلاحين في تلك الأوقات التي يفترض أن يُمارسوا فيها أعمالهم.

- اختيار الوسيلة الإعلامية المناسبة لجمهور المزارعين، فالمجلات الزراعية تحتاج إلى مجتمع قارئ بعكس البرامج الإذاعية التي يستطيع المزارع متابعتها بسهولة خاصةً إذا كانت موجهة من الإذاعة المرئية.

- الاهتمام بالموضوعات التي تمس حياة المزارعين ومجالات عملهم وإنتاجهم وما إلى ذلك حتى يشعر المزارعون بخصوص البرامج الإعلامية الموجهة إليهم خاصة تلك الموضوعات التي يتوقعون مخاطبتهم بشأنها.

- اختيار اللغة المناسبة للبرنامج الإذاعي إذ يجب أن نأخذ في اعتبارنا المستوى التعليمي الغالب لفئة الفلاحين وما يتطلبه ذلك من استخدام الكلمات السهلة المتداولة في الوسط الريفي والابتعاد عن المصطلحات العلمية المعقدة.

- استخدام الأسلوب التوجيهي المباشر، وذلك باستضافة المتخصصين في مجالات العمل الزراعي والقادرين على ترجمة المعارف والتجارب والخبرات الزراعية إلى واقع ملموس يتصل بحياة الفلاح وعمله ويُثير اهتمامه ويحفز جهده إلى الأداء السليم واستخدام الوسائل والتقنيات المناسبة لتطويره عمله وزيادة إنتاجه.

- التدريب المتصل والمتقن للإعلاميين العاملين في هذا المجال والمتحمسين للعمل فيه والقادرين على تطوير أنفسهم وتجديد معارفهم في هذا المجال، حتى تأتي محتويات برامجهم الزراعية الإعلامية علمية الطابع في أسلوب مبسط وواضح وسهل وحتى يتمكن الفلاحون وغيرهم من الاستفادة من توجيهات الإعلام الزراعي المتخصص.(الإعلام، 2019، صفحة 163)

2- أهم وسائل الإعلام الزراعي لترويج الممارسات الزراعية:

- **الصحافة:** من أقدم وسائل الاتصال الجماهيري، فالصحافة الموجهة للمزارعين تتخذ أكثر من صيغة، منها الصحافة الزراعية التي تُعَدُّ وسيلةً إعلامية ريفية لنشر مختلف الأخبار والأفكار والخبرات المعنية بالشؤون الزراعية، عن طريق استخدام وسائل تعبيرية اتصالية لفظية أو غير لفظية مطبوعة ومبسطة وواضحة، بهدف الإعلام والإرشاد والتثقيف والصحافة

الزراعية جزء من الصحافة العامة، وهي إحدى صور الصحافة المتخصصة، تتولى عملية الإرشاد الزراعي بشكل مفصل ومفيد لجمهور الفلاحين، وبطريقة تتناسب ومداركهم واهتماماتهم، حتى أنه في بعض الصحف الزراعية يمكن أن تستخدم لغةً أو لهجة محلية لغرض تحقيق تواصل أفضل مع الجمهور.(الموسوي، صفحة 612)

- **التلفزيون**: ويمكن أن يكون التلفزيون وسيلة تعليمية إرشادية فعالة لاسيما إذا أستخدم في التجارب التوضيحية وإبراز تفوق الأساليب الزراعية بالإضافة إلى إعلام وتوعية المزارع عن الأفكار والأساليب الزراعية المستحدثة بأسلوب واضح وبصورة مقنعة مع إثارة حماس المزارع وحفزهم على تبنيها من خلال عرض البرامج الزراعية بالوقت المناسب، وعرض الفكرة بأي وقت يراه المرشد الزراعي ضروري والتركيز على النقاط المهمة والأساسية بالإضافة إلى التحكم في سرعة عرض الأشياء وبالإمكان إعادة بعض المناظر إذا دعت الحاجة لذلك.

ومن هنا يعتبر التلفزيون من أهم الوسائل التي توصل الأخبار بصورتها الحية إلى الجماهير ويؤثر التلفزيون تأثيراً فعالاً على الجماهير لأنه يعرض للأفراد الصور المتحركة وغير المتحركة مصحوبة بالصوت المعبر عن الفكرة مما يساعد المشاهد في استخدام حاستي السمع والبصر وبذلك يسهل ويعجل من عملية التعليم وأن جهاز التلفزيون ببرامجه الإرشادية الجيدة يمكن أن يكون وسيلة تعليمية مهمة وفعالة وبإمكان المرشد الزراعي استخدام التلفزيون في عرض بعض البرامج الزراعية المهمة مثل عرض بعض العمليات الزراعية المختلفة وبصورتها الحية والطبيعية وبيان الأخطاء في العمليات الزراعية والطرق الصحيحة في معالجتها وبحسب رأي (عبد النبي) إن مسؤولية التلفزيون كبيره في رفع مستوى المشاهد صغيراً وكبيراً ويسهم في بناء الأسس الفكرية فالشاشة الصغيرة تتحرك بسرعة إلى مختلف قطاعات المجتمع وفئاته فهي تتجه إلى العامل في حقله والمزارع في مزرعته والتاجر في متجره, والطبيب في عيادته ، وتذهب إلى الجامعات والمدارس إضافة إلى المنازل ومع تنوع البرامج التلفزيونية المعروضة فالجمهور المتابع يطلب المزيد من الفائدة في الثقافة والمعرفة والمعلومات لإمكانية رفع مستواه الفكري وهنا يبرز دور التلفزيون الهام في محو الأمية وتكثيف المعلومة لدى المتعلم وتطوير المعرفة وتنوع البرامج الثقافية العامة المعاصرة إلى جانب تقديم الترفيه والتسلية بالطبع.(عساف، 2018، صفحة 25)

- **الإذاعة:** تعد الإذاعة في الإعلام الزراعي التي تتجسد في كونها الراديو أحد عناصر الاتصال المسموع غير المباشر، الذي تستخدمه الدولة في إيصال المعلومات الزراعية والتوعية بالطرق الحديثة والإبلاغ عن المشاكل والمعوقات التي تعتري العمليات الإنتاجية، وتوجد برامج إرشادية خاصة تستخدمها بعض الدول في إيصال المعلومات للفلاحين، خاصةً في القرى البعيدة والنائية التي لا تصلها شبكات الإنترنت، ويوفر الاتصال بعدد كبير من جماهير الفلاحين لاسيما الذين يتعذر الوصول إليهم بالطرائق الأخرى بسرعة كبيرة وفي وقت واحد، لنشر الوعي وبث البرامج ذات الاهتمام بمشاكل الإنتاج وأساليب الزراعة الحديثة، ويستخدم في الحملات

الإرشادية العامة بهدف تحذير المزارعين في الظروف الطارئة وحملات التوعية بالمحافظة على البيئة وكيفية استخدام المواد الكيمياوية، سواء في الأسمدة أو المبيدات.(الموسوي، صفحة 613)

- **وسائل الاتصال الحديثة:** أتاحت وسائل الاتصال الحديثة، متمثلة بالحاسب الآلي والإنترنت، المجال لفتح قنوات اتصال تكنولوجية وإجراء مسوحات لتجميع البيانات الإرشادية من مناطق ريفية متفرقة، أي وضع قاعدة بيانات في وقت قصير وبتكاليف منخفضة، تتيح عمل الجداول وتحليلها ووضع الرسوم البيانية والخرائط لها وكشف العلاقات الترابطية بينها وبين العوامل المؤثرة عليها، وقد ازدادت فعالية الحاسوب بظهور شبكة الإنترنت العالمية التي مكنت من تغيير وسائل الاتصال وازدياد افتتاح قنوات واسعة لكافة المجتمعات الريفية والهيئات التنموية، وطبقت تطبيقا واسعًا في معظم بلدان العالم لزيادة فعالية الخدمة الإرشادية، فهي الوسيلة الوحيدة التي تتيح للمستخدم أن يكون مرسلًا ومستقبلا وناشرًا وموصلا في آن واحد، ويمكن إيجاز دور الإنترنت في المجال الزراعي على النحو الآتي:

- تسهيل الوصول إلى البيانات الحديثة والمعاصرة، ونتائج البحوث الزراعية المحلية والعالمية وتوفير المادة العلمية وتحديثها باستمرار. 2. تقديم المعلومات والخدمات الإرشادية بكفاءة وفعالية ووصولها لكافة المزارعين بسهولة ويسر وبأقل التكاليف.
- تحسين الاتصال بين قطاعي البحوث والإرشاد الزراعي والاتصال الفعال بمثلث المعرفة المتمثل بـ: البحث، التعليم، الإرشاد، لتجعل المزارع في وسطه.
- إمكانية تبادل التقارير والبرامج الإرشادية بين المستويات المركزية والإقليمية، وإمكانية تحديد الاحتياجات الإرشادية بالمشاركة بين مخططي ومنفذي البرامج وجمهور المزارعين عن طريق المؤتمرات، وإمكانية التعرف على اهتمام الجمهور الإرشادي ونوعية المشاكل التي يواجهها لدعم البرامج الإرشادية، ومن ثم تأدية الدور المؤثر على السياسة الزراعية بنوعيها المحلي والدولي.(الموسوي، صفحة 614)

3- استراتيجيات الإعلام الزراعي لترويج الممارسات الزراعية:

- **استخدام الحملات الإعلامية:** تظهر الحاجة للحملات الإعلامية بشكل ضروري عند الشروع بتعديل أنماط سلوكية للمؤسسات والأفراد، خاصة إذا اتسمت أهدافها وبرامجها ووسائلها بالواقعية.وأصبحت الحملات الإعلامية تسيطر تقريباً على جميع تفاصيل حياة الأفراد في جميع دول العالم، ولذلك يمكن تسمية هذا العصر بعصر حملات الإعلام الإقناعية، ويظهر ذلك واضحاً في الدول المتقدمة إذ يتعرض الأفراد فيها يومياً إلى وسط كم هائل ومتنوع من حملات الإعلام التي تستهدف إقناعهم بأفكار وسلوكيات معينة على غرار توجيه المزارعين إلى تبني سلوكيات وممارسات زراعية معينة ونظراً لأهمية الحملات الإعلامية في ترويج الأفكار و المنتجات وإعادة تشكيل السلوك وتبني الممارسات الزراعية السليمة، فإن الدول المتقدمة أنشأت مراكز ومعاهد متخصصة في تدريب الأفراد على كيفية إعداد وتنفيذ الحملات الإعلامية لتكون على أسس متينة و ذات أطر عالية الأهداف. وتصب هذه الأهداف في المحاولة

للتأثير على الأفكار، أو الاتجاهات، لتكوينها أو تعميقها أو تعديلها، أو تغييرها، أو تطويرها، الأمر الذي ينعكس في سلوكيات الأفراد واستجاباتهم تجاه المواقف المختلفة، المتضمنة في الموقف الاتصالي، على اختلاف أبعاده ومستوياته.(العبهري، 2011، صفحة 26)

- **استخدام الإعلانات:** يركز الإعلان على خاصية النضج والوعي عند المجتمع الريفي، وتصرفه بحجج عقلية لإشباع حاجاته ورغباته الضرورية، مما يجعله يقبل على تبني سلوكيات وممارسات زراعية عن قناعة ووعي، والغرض من هذا الإعلان هو الإقناع بحجج عقلية وهذه الإستراتيجية تؤدي دوراً بارزاً في عملية ترويج الممارسات الزراعية إلى المجتمع الريفي بوصفه وسيلة فعالة لوسائل الإعلام لتعريف المجتمع الريفي بالممارسات الزراعية الرشيدة.(عواد، 2011، صفحة 126)

4-دور وسائل الإعلام في ترويج الممارسات الزراعية المستدامة لتحقيق الاكتفاء الذاتي

تعتبر وسائل الإعلام من الأدوات الفعالة التي تلعب دورًا حيويًا في تعزيز الممارسات الزراعية المستدامة، مما يساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي. إليك بعض النقاط الرئيسية التي تسلط الضوء على هذا الدور:

- زيادة الوعي والمعرفة

✓ تساهم وسائل الإعلام في نشر المعلومات حول الممارسات الزراعية المستدامة من خلال برامج تعليمية، مقالات، وأفلام وثائقية. هذه المعلومات تساعد المزارعين والمستهلكين على فهم أهمية الزراعة المستدامة وفوائدها البيئية والاقتصادية.

- نشر التجارب الناجحة

✓ تستطيع وسائل الإعلام تغطية قصص نجاح مزارعين أو مجتمعات محلية اعتمدت أساليب زراعية مستدامة. من خلال عرض هذه التجارب، يمكن تحفيز الآخرين على تبني هذه الممارسات والابتعاد عن الأساليب التقليدية غير المستدامة.

- تسهيل الوصول إلى المعلومات

✓ من خلال الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للمزارعين والمستهلكين الوصول إلى المعلومات الحديثة حول التقنيات الزراعية المستدامة، الأسواق، والأسعار. هذا الوصول يعزز من اتخاذ قرارات أفضل ويساعد في تعزيز الاكتفاء الذاتي.

- التأثير على السياسات

✓ يمكن لوسائل الإعلام أن تلعب دورًا في الضغط على الحكومات وصانعي القرار لتبني سياسات داعمة للزراعة المستدامة. من خلال تقاريرهم وأبحاثهم، يمكن للإعلام أن يسلط الضوء على التحديات التي تواجه القطاع الزراعي ويطالب بإجراءات فعالة.

- تشجيع الحوار المجتمعي

✓ تعتبر وسائل الإعلام منصة لتبادل الأفكار والخبرات بين المزارعين، الخبراء، والباحثين. تنظيم ندوات، مناظرات، ومناقشات عبر وسائل الإعلام يمكن أن يعزز من وعي المجتمع حول أهمية الزراعة المستدامة.

- ترويج للمنتجات المحلية

✓ تستطيع وسائل الإعلام تعزيز تسويق المنتجات الزراعية المحلية المستدامة من خلال حملات دعائية، مما يشجع المستهلكين على دعم المنتجات المحلية، ويزيد من الطلب على الممارسات الزراعية المستدامة.

- التوجيه إلى الموارد

✓ تستطيع وسائل الإعلام توجيه المزارعين إلى المصادر التي توفر الدعم الفني والمالي، مثل المنظمات غير الحكومية، الهيئات الحكومية، والبرامج التمويلية التي تركز على الزراعة المستدامة.

يعتبر دور وسائل الإعلام في ترويج الممارسات الزراعية المستدامة محوريًا لتحقيق الاكتفاء الذاتي. من خلال زيادة الوعي، نشر التجارب الناجحة، تسهيل الوصول إلى المعلومات، وتأثير السياسات، يمكن للإعلام أن يسهم في بناء مجتمع زراعي مستدام يدعم الأمن الغذائي ويعزز التنمية المستدامة.

الخاتمة:

تعتبر وسائل الإعلام من الأدوات الفعالة في تعزيز الوعي وتغيير السلوكيات تجاه الممارسات الزراعية المستدامة. في ظل التحديات البيئية والاقتصادية التي تواجه العالم اليوم، يلعب الإعلام دورًا محوريًا في نقل المعرفة ونشر المعلومات حول تقنيات الزراعة المستدامة، مما يسهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي. من خلال تقديم محتوى يركز على الفوائد البيئية والاقتصادية لهذه الممارسات، يمكن لوسائل الإعلام تحفيز المزارعين والمجتمعات المحلية على اعتماد أساليب زراعية تحافظ على البيئة وتزيد من إنتاجية المحاصيل.

ومن خلال هذه المداخلة تم التوصل إلى التوصيات التالية:

- تعزيز المحتوى التعليمي: يجب على وسائل الإعلام تطوير برامج تعليمية مخصصة تسلط الضوء على فوائد الزراعة المستدامة، بما في ذلك تقنيات مثل الزراعة العضوية، وإدارة المياه، والزراعة المتنوعة؛

- تغطية قصص نجاح: نشر قصص نجاح لمزارعين محليين اعتمدوا الممارسات المستدامة يمكن أن يكون له تأثير كبير على تشجيع الآخرين على الاقتداء بهم؛

-استخدام وسائل التواصل الاجتماعي: الاستفادة من منصات التواصل الاجتماعي لنشر معلومات مفيدة حول الممارسات الزراعية المستدامة وتسهيل تبادل الخبرات بين المزارعين؛

-التعاون مع الخبراء: الشراكة مع المنظمات الزراعية والبيئية لنشر المعرفة حول الممارسات المستدامة، وتنظيم ورش عمل وندوات توعوية؛

-تحفيز الحوار المجتمعي: إنشاء منصات للنقاش حول التحديات التي تواجه الزراعة التقليدية وكيفية تجاوزها من خلال اعتماد ممارسات مستدامة؛

- تشجيع السياسات الداعمة: الضغط على صانعي القرار لتبني سياسات تدعم الزراعة المستدامة، وتوفير الدعم الفني والمالي للمزارعين.

إن دور وسائل الإعلام في ترويج الممارسات الزراعية المستدامة يعتبر أساسيًا لتحقيق الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي. من خلال التوعية، وتعزيز المعرفة، وتشجيع الممارسات الجيدة، يمكن للإعلام أن يسهم بشكل كبير في بناء مستقبل زراعي أكثر استدامة.

قائمة المصادر والمراجع:

انتضار ابراهيم الموسوي. (بلا تاريخ). وسائل الاتصال الحديثة وأثرها في تنمية الانتاج الزراعي العراقي. مجلة ابن خلدون للدراسات والابحاث، المجلد 02(العدد 08)،

حسن ابو عساف. (2018). دور التلفزيون االردني في تعزيز الوعي بالقضايا الزراعية لدى المزارعين في الاردن. كلية الاعلام، قسم الاعلام: جامعة الشرق الاوسط.

طلاب الفرقة الثالثة بقسم الاعلام. (2019). الاعلام المتخصص (المجلد طبعة 01). جامعة الوادي الجديد: دار المعرفة للطباعة والنشر.

فاتن عبد الفتاح محمد العبهري. (2011). رسالة ماجستير. دور الاتصال الشخصي في الحملة الاعلامية لمنظمة اليونسيف، جامعة الشرق الاوسط.

فاطمة حسين عواد. (2011). الاتصال التسويقي. عمان، الاردن: دار اسامة للنشر والتوزيع.